

بعد ورقة اللاجئين.. تركيا تبتز أوروبا بمساجين داعش

أنقرة توظف التوتر الأمني في الشمال السوري لتحقيق أجندتها



الوجود التركي في سوريا غير مقبول

وفي إطار العملية، اعتقلت تركيا عناصر من التنظيم كانوا أسرى لدى الأكراد. ويعتقد أن آخرين فروا من السجون في إطار الفوضى التي رافقت العملية.

وكتيرا ما تحض الحكومة التركية الدول الأوروبية على استعادة مواطنيها الذين انضموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية، لكن العديد من الحكومات تتامل في هذه المسألة لدواع أمنية وخشية من ردود الفعل الشعبية.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد استعمل ورقة اللاجئين في السابق في إطار جهوده لإجبار الدول الغربية على القبول بتدخلها في سوريا، إذ هدّد بفتح الحدود التركية أمام مئات الآلاف من اللاجئين السوريين للمرور إلى أوروبا.

وأفاد صوبلو أن تركيا ستبقي مقاتلي التنظيم الذين تم اعتقالهم "لبعض الوقت. بعد ذلك، سنعيدهم إلى بلدانهم".

وأوضح أن بعض دول الاتحاد الأوروبي، ومن بينها هولندا وبريطانيا، جرّدت بعض المقاتلين من جنسياتهم لمنع أنقرة من إعادتهم.

وقال "وجدوا حلا سهلا. يقولون جردناهم من الجنسية.. باتت المشكلة مشكلتكم الآن. هذا أمر غير مقبول في نظرنا وغير مسؤول على الإطلاق. ماذا تريدونني أن أفعل بإرهابيكم؟"

ونفذت تركيا الشهر الماضي عملية في شمال شرق سوريا ضد الفصائل الكردية التي تعتبرها أنقرة "إرهابية" رغم أنها قادت الحرب على تنظيم داعش بدعم من حكومات غربية.

وقال وزير الداخلية التركي سليمان صوبلو، السبت، إن تركيا ستعيد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية المعتقلين إلى بلادهم في الوقت الذي اشتكى فيه من التفاسر الأوروبي بشأن هذه المسألة.

وقال صوبلو عن الموقف الأوروبي الذي جعل تركيا تتعامل بمفردها مع مسألة السجناء "هذا أمر غير مقبول بالنسبة لنا وغير مسؤول أيضا... سنرسل أعضاء داعش المعتقلين إلى بلادهم".

واعترضت تركيا البعض من أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية الفارين في شمال شرق سوريا خلال الشهر الماضي بعد أن بدأت هجوما عسكريا هناك.

وقال وزير الداخلية التركي "لن نبقيهم لدينا إلى الأبد. لسنا فنذا لداعش".

وجاءت العملية العسكرية التركية كرد من أنقرة على عدم إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا. وأوضح الرئيس رجب طيب أردوغان أن هدفه هو نقل مليوني لاجئ سوري يقيمون في تركيا إلى "المنطقة الآمنة" المزمع إقامتها.

ويعد محاولات الضغط على الدول الغربية بتوظيف تركيا لملف اللاجئين من أجل تحقيق هدفها بجمع الأموال من الدول الغنية عن طريق تنظيم مؤتمر للسول المانحة تذهب عائداته لتمويل استقبال الفارين من النزاع في سوريا، وتسعى حاليا أنقرة للضغط على أوروبا باستعمال ورقة عناصر داعش المسجونين لديها، من خلال التهديد بإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية رغم عدم رغبة هذه الدول وخصوصا الأوروبية في استعادتهم.

تنظر أنقرة إلى ملف سجناء الدولة الإسلامية على اعتبار أنه ورقة رابحة جديدة يمكن أن توظفها في إطار محاولاتها المتواترة لايتزان العالم من أجل القبول بأجنداتها أو عملياتها أو من أجل جمع الأموال من الدول المانحة، إذ اعتمدت نفس الأسلوب في السابق عندما سعت إلى توظيف ملف اللاجئين للضغط على الدول الغربية من أجل القبول بتدخلها في سوريا.

واتهم قائد في الجيش الوطني السوري المعارض والمدعوم من تركيا "قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب الكردي بالقصف وراء عملية التفجير".

وقال القائد، الذي طلب عدم ذكر اسمه، "تبحث حاليا في مدينة تل أبيب وباقي المنطقة (ريف الرقة بسوريا) عن السيارات المفخخة التي فخخها عناصر وحدات الحماية الكردية قبل انسحابهم من تل أبيب".

وطالب قائد الجيش التركي بـ"تزويد الجيش الوطني بأجهزة كشف المتفجرات، وقد تمكنا من رصد سيارة مفخخة يوم أمس (الجمعة)، وتم استهدافها وتفجيرها قرب قرية شريهان 10 كم جنوب مدينة تل أبيب".

وشهدت مدينة تل أبيب، الإثنين الماضي، انفجار سيارة مفخخة قرب أحد المخابز.

كما انفجرت العديد من السيارات في ريف الرقة الشمالي الذي أصبح تحت سيطرة الجيش الوطني السوري المعارض والجيش التركي، ويعتبر الانفجار الذي حدث السبت هو التفجير الخامس خلال أسبوع، حيث انفجرت ثلاث سيارات مفخخة ودراجة نارية في بلدة سلوك وتل أبيب وحمام التركمان وعين العروس، خلفت أربعة قتلى وأكثر من 25 جريحا.

وسيطر الجيش التركي والجيش الوطني السوري المعارض على مناطق ريف الرقة الشمالي بعد إطلاق عملية "تبع السلام" العسكرية في التاسع من الشهر الجاري إثر معارك مع عناصر قوات سوريا الديمقراطية.

كما نسبت وزارة الدفاع التركية "الاعتداء" إلى وحدات حماية الشعب الكردية، قائلة إن 13 مدنيا على الأقل قتلوا فيه فيما أصيب 20 آخرون.

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل 14 مدنيا وعنصرًا من مقاتلي فصائل المعارضة السورية المدعومة من أنقرة، في الانفجار.

دمشق - أعلنت مصادر طبية عن مقتل وجرح العشرات من المدنيين جراء انفجار سيارة مفخخة في مدينة تل أبيب بريف الرقة الشمالي في سوريا السبت، وتزامن ذلك مع تهديد أنقرة بإعادة سجناء تنظيم الدولة الإسلامية إلى بلدانهم في محاولة للضغط على أوروبا وابتزاز العالم بعد أن كانت قد استعملت سابقا ملف اللاجئين.

وأفاد مصدر طبي في مدينة تل أبيب بسقوط 15 قتيلًا أغلبهم من الأطفال، وأكثر من 30 جريحا جراء انفجار سيارة مفخخة في مدينة تل أبيب السبت. وحدث الانفجار في سوق بمدينة تل أبيب الخاضعة لسيطرة القوات التركية.

هجوم السبت هو الاعتداء الخامس خلال أسبوع حيث انفجرت ثلاث سيارات مفخخة ودراجة نارية في بلدة سلوك وتل أبيب وحمام التركمان وعين العروس خلفت أربعة قتلى

وقال المصدر، الذي صرح لووكالة الأنباء الألمانية طالبا عدم ذكر اسمه، "قتل 15 شخصا أغلبهم من الأطفال وأصيب أكثر من 30 في انفجار سيارة مفخخة أمام محطة محروقات الغانم وسط مدينة تل أبيب بعد ظهر اليوم (السبت)". وأضاف المصدر "أغلب الجرحى في حالة حرجة وقد تم نقلهم إلى المستشفيات التركية نظرا إلى عدم قدرة مستشفى تل أبيب على تقديم العلاج لهم".

وأكد المصدر أن "السيارة المفخخة محملة بكمية كبيرة من المتفجرات أدت إلى دمار كبير واحترق عدد كبير من المحال التجارية والسيارات".

غارات إسرائيلية على غزة ردا على هجوم حماس

غزة - شنت إسرائيل ليل الجمعة السبت سلسلة غارات استهدفت العشرات من المواقع التابعة لحماس ومجموعات متحالفة معها حسب مصدر أمني فلسطيني، ردا على إطلاق صواريخ على أراضيها، ما أسفر عن مقتل فلسطيني وجاء إطلاق الصواريخ والغارات غداة صدامات في إطار تظاهرات "مسيرات العودة" قرب حدود قطاع غزة مع إسرائيل، أسفرت عن جرح أكثر من تسعين فلسطينيا، حسب وزارة الصحة التابعة لحماس في القطاع.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن إطلاق ما لا يقل عن عشرة صواريخ من غزة على جنوب إسرائيل، موضحا أن منظومة "القبة الحديد" اعترضت ثمانية منها. ومع ذلك، قالت الشرطة الإسرائيلية في بيان إن صواريخ سقطت في سديروت والمخاضة لقطاع غزة، أصاب أحدها منزلا، ما تسبب في أضرار ولم يؤد إلى سقوط جرحي. وفي الليلة الثانية على التوالي التي تطلق فيها صواريخ من القطاع على الأراضي الإسرائيلية، بعد تهدة استمرت نحو ستة أسابيع.

وردا على إطلاق هذه الصواريخ، قصف الطيران الحربي الإسرائيلي "أهدافا إرهابية عدة لحماس في أنحاء قطاع غزة" الذي تسيطر عليه الحركة ويعيش فيه نحو مليوني فلسطيني تحت الحصار الإسرائيلي. وسمع شهود عيان في المكان دوي الانفجارات الناجمة عن القصف من شمال القطاع إلى جنوبه. واعلنت وزارة الصحة التابعة لحماس في غزة مقتل فلسطيني السبت بغارة جوية إسرائيلية على غزة.

الهوة بين الشعب والحكومة قادت العراق إلى طريق الاحتجاج

ومتطورة نوعيا عن التظاهرات التي سبقتها، لأنها مظاهرات شباب حرما من حقوقهم في الوظيفة والحريّة والتعبير عن أفكاره.

شعب العراق فوجئ بأن التغيير لا يلبي طموحاتهم وأن الديمقراطية التي حلموا بها نزلت من المظلات الأميركية على أرض هشّة أنتجت حكما مشوها

وأشار إلى أن تلك التظاهرات كانت عفوية في انطلاقتها واحتجاجاتها ومطالبها، وأنه بالرغم ممّا تواجه به التظاهرات من عنف مفرط من قبل الحكومة وانصارها، وبالرغم من سقوط "شهداء" ومصابين كل يوم، فإن الشعب العراقي لن يكف عن المطالبة بحقوقه حتى تحقيقها كاملة.

والكاتب والمؤرخ العراقي توفيق التميمي مشغول بتوثيق الذاكرة العراقية عبر الكتب والبرامج الوثائقية التلفزيونية، وقد أصدر 10 مؤلفات تتناول أهم محطات الذاكرة العراقية خلال الفترة من 1921 وهو تاريخ تأسيس الدولة العراقية في عهد الملك فيصل وحتى نهاية العهد الجمهوري الثاني وحكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وهو يمارس الكتابة في عدد من الصحف والدوريات العراقية والعربية، إلى جانب تقديمه للبرنامج الوثائقي "سيرة في الميزان" على شاشة إحدى الفضائيات العراقية.

والبعثات التعليمية الخارجية انتعشت في ذلك العهد، وظهرت رموز النهضة العراقية الحديثة في الأدب والمسرح وكل فروع الثقافة والفنون، مثل رائد المسرح العراقي حقي الشبلي ورائد علم الاجتماع العربي الدكتور علي الورد، والعلامة مصطفى جواد المتخصص في التاريخ واللغة العربية وعلومها، والمؤرخ جواد علي.

وأكد التميمي على أن المثقفين العراقيين يعملون اليوم على ترميم الذاكرة العراقية وأحداثها، وتحريها من التشوهات الأيديولوجية الحاكمة والحكومة، وجمع شتات ما تبقى من المخطوطات والصحف القديمة وذلك من أجل وضع تاريخ عراقي غير مزور.

وقال التميمي إنه بعد سقوط حكم صدام حسين استتبشر العراقيون خيرا بدخول العراق إلى عصر جديد يشهدون فيه حكما ديمقراطيا وتداوليا سلميا للسلطة، ولكن بعد مجيء الحاكم الأميركي برايمر فوجئ شعب العراق بأن التغيير لا يلبي طموحاتهم، وأن الديمقراطية التي حلموا بها "نزلت من المظلات الأميركية على أرض هشّة فانتجت حكما مشوها".

ولفت إلى أنه بذلك كانت أخطاء التأسيس الأولى لعملية التغيير على يد الأميركيين، كارثة، دفع ثمنها الشعب العراقي بعموم طبقاته الصغيرة والمتوسطة، موضحا أن الهوة أصبحت كبيرة بين الشعب العراقي والحكومات المتعاقبة بالبلاد.

وقال "ربما ازدادت تلك الهوة اتساعا بين الشعب والحكومة الحالية، ولم يبق أمام الشعب العراقي والنخب الثقافية إلا طريق الاحتجاج السلمي والتظاهرات الغاضبة، وهذه التظاهرات التي تجري بالعراق اليوم هي تظاهرات مختلفة

وأضاف أن المصريين نجحوا في الحفاظ على ذاكرتهم الموروثة في مختلف العصور، واحتفظوا بالعالم والآثار التي تركها كل الغزاة، ولم يقوموا بمحوها، وحافظوا عليها كذاكرة لهم حيث ذهب الغزاة ويقتب تلك المعالم والآثار للمصريين، وأن شارع القاهرة والمعالمية ربما يظل شاهدا بكل آثاره ومعالمه ورسموه على ثلاثة عصور كانت منساعة على أرض مصر.

التميمي، الذي جعل من الحفاظ على الذاكرة العراقية مشروعا ثقافيا خاصا له، قال إن لبنان من البلدان الأكثر تطورا والأكثر استخداما للتقنيات الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الشعبية والتاريخية اللبنانيين.

وقال إن العمل التأسيسي للذاكرة العراقية يظل حقا شاعرا، وقد كانت هناك محاولات فريدة من قبل رواد الثقافة العراقية قصد التأسيس للذاكرة العراقية قبيل عقود، ومن بين هؤلاء المؤرخ العراقي اليهودي مير بصري الذي كان من أبرز من وضع أسس توثيق الذاكرة العراقية.

ويعتبر التميمي، من خلال ما أطلع عليه من وثائق ومخطوطات وصحف عراقية إلى جانب مخطوطات الحكومة العراقية، أن فترة العهد الملكي التي دامت 38 عاما، هي من أزهى الفترات في تاريخ العراق المعاصر، وأكثرها ثراء وخصبا.

وأشار إلى أن تلك الفترة شهدت ازدهار الحياة الاجتماعية والثقافية بالعراق، ففي بغداد وحدها كان يوجد 169 دار عرض سينمائي، وفي شارع الرشيد كان هناك 61 مكتبا للخاططين الذين كان على رأسهم هاشم الخطاط الذي يعتبر شيخا لخاططي العالم، وأفاد التميمي بأن الصحف والمجلات تعددت

ولفت إلى أن الحاجة باتت ماسة لحماية الذاكرة العراقية من ضعف الوعي العام لدى الشعب العراقي بالاهتمام بذاكرته التاريخية والشعبية والحفاظ عليها، عبر مؤسسات حكومية تحفظ للذاكرة العراقية مكانتها، وهبتها وحقيقتها بلا تشويه، كي تقدم ناصعة للاجيال القادمة، مؤكدا على أن وجود أي شعب أو وطن بلا ذاكرة يعني أنه سيظل وطنا أو شعبا بلا هوية.

وحول جهود الحفاظ على الذاكرة الجمعية العربية، قال التميمي إن تلك الجهود تتفاوت وتتناب من بلد إلى آخر، مشيرا إلى أن مصر تحتل المركز الأول بين البلدان العربية في الحفاظ على ذاكرتها التاريخية والشعبية.



السير نحو الديمقراطية المنشودة